التّرمذِيّ، يرفعُه إلى عليّ عليه السلام، قال: «يوم الحُديبية جاءت إلينا أُناسٌ مِنَ المُشركين من رؤسائهم فقالوا: قد خرج إليكم من أبنائنا وأقاربنا، وإنّما خرَجوا فِراراً مِن خِدْمَتِنا فاردُدْهُمْ إلينا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا معشَر قريش، لَتَنْتَهُنّ عن مُخالفَةِ أمرِ الله أو لَيَبْعَثَنَّ عليكم مَن يَضرب رِقابَكُم بالسّيف على الدّين، امتحن الله قلوبهم للتقوى، قال بعضُ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أُولئِكَ يا رسول الله؟ قال: منهم خاصِفُ النَّعْلِ». وكان قد أعطى عَلِيّاً عليه السلام، نَعْلَهُ يَخْصِفُها[1].

٥ ـ **وفي رواية أُخرى**: عن التّرمذي، في صحيحه، عن رِبْعي بن خِراش، في خَبَر، أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال يوم الحُدَيبيَةِ لسُهَيل بن عَمْرو، وقد سأله رَدَّ جَماعةٍ فَرّوا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله: «يا مَعْشَر قُرَيش، لَتَنْتَهُنَّ أو لَيَبْعَثَنَّ الله عليكم مَن يَضرب رِقابكُم على الدِّين، قد امتَحَنَ الله قَلْبَهُ على الإيمان». قالوا: مَن هو يا رسولَ الله؟ قال: «هو خاصِفُ النَّعْلِ». وكان أعطى عليّاً عليه السلام نَعْلَه يخصِفُها[2].

الخَطيب في التاريخ، والسَّمعانيّ في الفضائل: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «يا مَعشر قُريش حتّى يبعَث الله رجُلاً امتَحَن قلبَهُ بالإيمان». الحديث سواء[3].

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ٦

١ ـ **ابن بابويه**، قال: حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبي جميلة المُفَضّل بن صالح، عن زيد الشَّحّام، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الفسوق، فقال: «الفُسوق هو الكَذِب، ألا تسمَع قولَ الله عزّ وجلّ: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ﴾**»[4].

٢ ـ **عليّ بن إبراهيم**: إنّها نزَلت في مارِيَة القِبْطِيّة أُمّ إبراهيم، وكان سبب ذلك أنّ عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ إبراهيم ليس هو منك، وإنّما هو من جُرَيح

(١) العمدة ص ٢٢٦ ح ٣٥٧.
(٢) سنن الترمذي ج ٥ ص ٦٣٤ ح ٣٧١٥.
(٣) تاريخ بغداد ج ٨ ص ٤٣٣، إحقاق الحق ج ٥ ص ٦٠٩ عن السمعاني.
(٤) معاني الأخبار ص ٢٩٤ ح ١.

almawaddah.be

القِبطيّ فإنّه يدخُل إليها في كلِّ يوم. فغضب رَسولُ الله ﷺ، وقال لأمير المؤمنين عليه السلام: «خُذ هذا السيف وائتني برأسِ جُرَيح». فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام السّيفَ، ثمّ قال: «بأبي أنت وأُمّي يا رسولَ الله، إنّك إذا بَعثْتني في أمر أكونُ فيه كالسَّفّودِ[1] المَحْميّ في الوَبَر، فكيف تأمُرني، أثَّبَتُ فيه أم أمضِي على ذلك؟». فقال له رسول الله ﷺ: «بل تَثبّت»، فجاء أمير المؤمنين عليه السلام إلى مَشربَةِ أُمّ إبراهيم، فتَسلّق عليها، فلمّا نظر إليه جُرَيح هَرَب مِنه وصَعِدَ النَّخْلَةَ، فدنا منه أمير المؤمنين عليه السلام، وقال له: «انزل». فقال: يا عليّ، ما هاهنا أُناس، إنّي مَجبوب[2]، ثم كشف عن عَورَتِه، فإذا هو مَجبوب، فأتى به إلى رسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: «ما شأنُك يا جُرَيح؟». فقال: يا رسول الله، إنّ القِبْطَ يَجُبّونَ حَشَمَهُم ومَن يدخُل إلى أهلِيهم، والقِبطيّون لا يأنسون إلاّ بالقِبْطِيّين، فبَعَثني أبوها لأدخُل إليها وأخدِمها وأُؤنِسها، فأنزَل الله عزّ وجلّ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا**﴾، الآية[3].

وقد روى علي بن إبراهيم هذِه القِصّة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ في سورة النور[4]، بحديثٍ مُسنَدٍ عن زُرارَة، عن أبي جعفر عليه السلام.

٣ ـ ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: وفي رواية عبيد الله بن موسى، عن أحمد بن رُشيد، عن مَروان بن مسلم، عن عبد الله بن بُكير، قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: جُعِلتُ فِداك، كان رسول الله ﷺ أمر بقتْلِ القِبطيّ، وقد عَلِم أنّها كذَبت عليه أو لم يعلم، وإنّما دفَع الله عن القِبْطيّ القتل بتثبّتِ عليّ عليه السلام؟ فقال: «بلى قد كان والله عَلم، ولو كانت عزيمةً مِن رسول الله ﷺ ما انصرف عليّ عليه السلام حتّى يقتُله، ولكن إنّما فعل رسولُ الله ﷺ لَترجِعَ عن ذَنبِها، فما رَجَعَت، ولا اشتَدّ عليها قَتْلُ رَجُلٍ مسلم بكَذِبها»[5]. والروايات تقدّمت في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾.

---

(١) السَفُّود: حديدة ذات شعب مُعقّفة، يُشوى به اللحم. «لسان العرب مادة سفد».

(٢) أي مقطوع الذكر. «النهاية ج ١ ص ٢٣٣، ولسان العرب، والقاموس المحيط والمعجم الوسيط مادة جبب».

(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٢٩٣.

(٤) الآية: ١١.

(٥) تفسير القمي ج ٢ ص ٢٩٤.

almawaddah.be

٤ ـ وقال شرف الدين النَجَفيّ: ذكر عليّ بن إبراهيم في تفسيره ما صورَةُ لَفْظِه: قال: سألتُه عن هذه الآية، فقال: «إنّ عائشة قالت لرسول الله ﷺ: إنّ مارية يأتيها ابن عمّ لها، ولَطختها بالفاحشة، فغضِبَ رسولُ الله ﷺ وقال لها: إنْ كُنتِ صادِقةً فأعلمِيني إذا دخَل إليها، فَرصَدتها، فلمّا دخَل عليها ابن عمّها أخبرت رسولَ الله ﷺ، فقالت: هو الآنَ عِندَها. فعِندَ ذلكَ دَعا رسولُ الله ﷺ عليّاً عليه السلام، فقال: يا عليّ، خُذ هذا السيف، فإنْ وَجَدْتَه عِندَها فاضرب عُنقَه ـ قال ـ فأخذ عليّ عليه السلام السَّيف، وقال: يا رسول الله، إذا بَعَثْتَني بالأمر أكونُ كالسَّفُّود المَحْمِيّ بالوَبَرِ، أو أثَّبَّت؟ فقال: تثبَّتْ، قال: فانطلق عليّ عليه السلام ومعه السّيف، فلمّا انتهىٰ إلى الباب وَجَدَهُ مُغْلَقاً، فألزَم عينَيه نَقْبَ الباب، فلمّا رأى القِبطيّ عينَ عليّ عليه السلام في الباب، فَزِع وخرَج من الباب الآخَرِ، فصَعِدَ نَخْلَةً، وتَسوَّر عليٌّ الحائِطَ، فلمّا رأى القِبْطيُّ عليّاً ومعه السَّيف، حَسَر عن عورَتِه، فإذا هو مجبوب، فصَدّ أمير المؤمنين عليه السلام بوَجهه عنه، ثم رجَع فأخبَر رسولَ الله ﷺ بما رأىٰ فتهلّل وَجهُ رَسولِ الله ﷺ، وقال: الحَمدُ للّه الذي لم يُعاقِبنا أهلَ البيت مِن سوءِ ما يَلْحَظوننا به. فأنزل الله عليه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾». فقال زُرارة: إنّ العامّة يقولون: نزلت هذه الآية في الوليد بن عُقْبَة بن أبي مُعَيْط حين جاء إلى النبيّ ﷺ، فأخبرَه عن بني خُزَيْمَة أنّهم كفَروا بعد إسلامِهم؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: «يا زرارة، أوَما علِمتَ أنّه ليس مِن القرآنِ آية إلاّ ولها ظَهْر وبَطْن؟ فهذا الذي في أيدي الناس ظهرُها، والذي حدّثتُك به بَطنُها»[1].

٥ ـ **الطَّبَرْسيّ في الاحتجاج** في حديث ذكر فيه ما جرى بين الحسن بن عليّ عليه السلام وبين جماعةٍ من أصحاب معاوية بمَحْضَره، فقال الحسن عليه السلام: «وأمّا أنتَ يا وليد بن عُقْبَة، فوالله ما ألومُك أن تَبغُضَ عليّاً، وقد جلَدك في الخَمْرِ ثمانينَ، وقتل أباك صَبْراً بِيَدِه يومَ بدر، أم كيف تَسُبّه وقد سَمّاه الله مؤمناً في عَشرِ آياتٍ مِن القرآنِ وسَمّاك فاسِقاً! وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لاَّ يَسْتَوون﴾[2]، وقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى ما فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾، وما أنت وذكرُ قُريش، وإنّما أنت ابن علجٍ، من أهلِ صَفّورِيَة، يقال له ذكْوان»[3].

---

(١) تأويل الآيات ص ٥٨٤.
(٢) سورة السجدة، الآية: ١٨.
(٣) الاحتجاج ص ٢٧٦.

almawaddah.be